قذف مركز المخابرات في البيره بثلاث قنابل مولوتوف في السابع من تموز (يوليو)، وحرق مقر دائرة السَوْق في رام الله، في ١١ الشهر، عدا مهاجمة مخفر شرطة الخضر، قرب بيت لحم، بالحجارة، في ٢٧ حزيران (يونيو).

كما اكتسبت الانتفاضة الشعبية طابعاً عسكرياً متنامياً بعد عودة ظهور العبوات الناسفة. فقد أبطل افراد العدو مفعول عبوة كبيرة كانت مزروعة في محطة باصات عسكرية في بئر السبع، في ٢٢ حزيران (يونيو). لكن لم يتم اكتشاف عبوة ثانية، انفجرت عند مرور باص قرب أطراف جنين، في ٢٥ الشهر. ووقع انفجار ثانٍ قرب المبنى الجامعي في رامات (تل ـ أبيب)، في ١٣ تموز (يوليو). وظهرت مؤشرات عدة على الاستعداد الفلسطيني لتنفيذ عمليات عسكرية اخرى؛ ومثال على ذلك، اعتقال مواطن مسلّح قرب قرية المقيبلة يحمل بندقية كلاشنكوف وذخائر، في ٢٢ حزيران (يونيو). وكانت نجحت قوات الاحتلال كذلك في اكتشاف أسلحة عدة في اثناء حملة دهم وتمشيط لقرى الجليل وحيفا والمروج في اليوم السابق، اعتقلت خلالها ٢٠ فلسطينياً (**السفير**، ١٩٨٨/٦/٢٢). وأعقب ذلك اعلان اسرائيلي، في ٢٥ الشهر، عن كشف أمر بضع خلايا تابعة للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين. وفشلت محاولة فلسطينية لايصال المواد الناسفة والاسلحة الى الارض المحتلة، في هذه الاثناء، حين تم اكتشاف المعدات المهرّبة داخل سيارة كان ينقلها مواطن ألماني من اصل فلسطيني بحراً، عبر اثينا، الى حيفا، في ٢١ حزيران (يونيو)، حكمت عليه المحكمة اليونانية بالسجن مدة ثلاث سنوات (**السفير**، ١٩٨٨/٦/٢٢).

زادت قوات الاحتلال من ممارساتها القمعية والقتالية ازاء تطور العمل العسكري الشعبي الفلسطيني، فلجأت، تكراراً، الى نسف منازل المشتركين في حرب المولوتوف، او الى غلقها، مما أصاب ١٩ منزلاً. كما نفذ الجيش الاسرائيلي مداهمات مستمرة للمدن والقرى، ومنها الحملة الليلية على مخيم الامعري، في ٢٤ حزيران (يونيو)، التي اصابت ٢٣ مواطناً بجروح، والمواجهة في القدس بعد اكتشاف حفريات تحت المسجد الاقصى، في الثالث من تموز (يوليو)، مما اوقع عشرات الجرحى الفلسطينيين. واطلقت السلطات، أيضاً، حرية المستوطنين اليهود، فقام احدهم بجرح تسعة فلسطينيين، عندما اطلق عليهم النار وسط نابلس، في ٢٤ الشهر، بينما هاجمت مجموعات اسرائيلية مدينة قلقيلية في ١٣ تموز (يوليو)، فتصدى لها الأهالي. وقد استشهد ١٧ فلسطينياً خلال الفترة المعنية، ليصل المجموع العام الى ٢٨٦ شهيداً حتى ١٨ تموز (يوليو)، منهم ٢١٢ قضوا بالرصاص و٧٤ خنقاً او ضرباً (**ميدل ايست انترناشونال**، ١٩٨٨/٧/٢٢؛ **والسفير**، ١٨ و١٩/٧/١٩٨٨). كما شملت الاجراءات القمعية حشد المزيد من الجنود والشرطة لمواجهة التظاهرات بالمناسبات الخاصة؛ مثلاً حشد ١٥٠٠ شرطي في القدس الشرقية، بتاريخ ٢٧ حزيران (يونيو)، في ذكرى ضم المدينة الى اسرائيل. وأُصدرت تقارير تطرقت، في هذه الاثناء، الى قيام جنود العدو بحقن المعتقلين الفلسطينيين بالمواد الكيماوية المجهولة، التي تتسبب بالتقيؤ والوهن (**جيروزاليم بوست**، ٢٠ ـ ١٩٨٨/٦/٢٦).

دفعت الوقائع عدداً من قادة العدو الى اصدار التصريحات المتنوعة حول الانتفاضة. فقد كرر رئيس الوزراء، اسحق شامير، موقفه بأن الانتفاضة تشكل حرباً على اسرائيل؛ بينما اكد رئيس الاستخبارات العسكرية ، في ٣٠ حزيران (يونيو)، ان م.ت.ف. هي القيادة الفعلية للمناطق المحتلة (**السفير**، ١٩٨٨/٧/١). وجاء هذا الاعتراف متماشياً مع تصريحات لاحقة تكشف حجم المواجهة الجارية. فقد أكد المفتش العام لشرطة العدو، في الرابع من تموز (يوليو)، انه وقعت اكثر من ألف حادثة عنف خلال الشهور الثلاثة الماضية، منها ٧٣١ حول او في مدينة القدس وقراها، و٥١ حالة قذف قنابل مولوتوف، و٢١٠ حرائق متعمدة، فيما تم اعتقال ٩٠٠ فلسطيني، منهم ٥٥ بتهمة اشعال الحرائق (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٧/٥). ثم اضاف مسؤول في وزارة الخارجية، عمل ضابطاً للاحتياط، رفض ذكر اسمه، ان ١٠ ـ ١٥ بالمئة فحسب من الحوادث تنقلها الوسائل الرسمية والاعلامية الى الجمهور الاسرائيلي (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٧/١٢). وعكس الوزير اريئيل شارون التخبط الاسرائيلي، حين دعا، في ٢٧ حزيران